

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[112] تنزّه عنها تنزّه اهل الورع فان كنت صادقا " فارجع إلى بيتك ودع الطمع في مصر والركون إلى الدنيا الفانية واعلم ان هذه الحرب ما معاوية فيها كعلی " ع " بدأها علی " ع " بالحق وانتهى فيها إلى العذر وبدأها معاوية بالبغى وانتهى فيها إلى السرف وليس أهل العراق فيها كأهل الشام بايع أهل العراق علیا " " ع " وهو خير منهم وبايع أهل الشام معاوية وهم خير منه ولست انا وانت فيها سواء اردت ان تعالی وأردت مصر وقد عرفت الشئ الذى باعدك منى ولا اعرف الشئ الذى قربك من معاوية فان ترد شرا " لا نسيفك إليه وان ترد خيرا " لا تسبقنا إليه والسلام. ثم دعا اخاه الفضل فقال: يا بن ام اجد عمرا " فقال الفضل: يا عمرو حسبك من مكر ووسواس * فاذهب فليس لداء الجهل من آسى الا تواتر طعن في نحورك * يشجى النفوس ويشقى نخوة الراس اما علی فان افضله * بفضل ذى شرف عال علی الناس ان تعقلوا الحرب نعقلها مخيسة * أو تبعثوها فانا غير انكاس قتلى العراق بقتلى الشام ذاهبة * هذا بهذا وما بالحق من باس ثم عرض الشعر والكتاب علی علی " ع " فقال لا أراه يجيبك بعدها بشئ ابدا " ان كان يعقل وان عاد عدت علیه فلما انتهى الكتاب إلى عمرو ابن العاص عرضه علی معاوية فقال ان قلب ابن عباس وقلب علی " ع " واحد وكلاهما ولد عبد المطلب وان كان قد خشن فلقد لأن وان كان قد عظم صاحبا فلقد قارب وجنح إلى السلم. قال نصر وقال معاوية لأكتبن إلى ابن عباس كتابا " استعرض فيه عقله وانظر ما في نفسه فكتب إليه: اما بعد فانكم معشر بنى هاشم لستم إلى احد اسرع بالمائة منكم إلى انصار ابن عفان حتى انكم قتلتم طلحة والزبير لطلبهما واستعظامهما ما نيل منه فان يكن ذلك منافاة لبنى امية في السلطان فقد ولياه